مالك وتعطى ما عليك قوله تعالى فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ آية القراءة حذف عاصم وحمزة و
الكسائي اليا من اتبعني اجتزاء بالكسرة واتباعا للمصحف واثبتها الباقون
على الاصل الحجة حذف اليا او اثبات اليا احسن لانها تشبه القوافي ونحوه
في وسط الآي ايضا واحسنها ما كان قبلها نون مثل قوله ومن اتبعني
فان لم يكن نون جاز ايضا نحو قولك هذا غلام وما اشبهه والاجود
اثبات اليا وان شئت اسكنت اليا وان شئت فتحتها الاعراب و
من اتبعن في محل الرفع عطفا على التا في قوله اسلمت ولم يوكد الضمير فلم
يقل اسلمت انا ومن اتبعني ولو قلت اسلمت زيد لم يحسن الا ان يقول
اسلمت انا وزيد وانما جاز هنا لطول الكلام فصار طوله عوضا عن
تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل المعنى لما قدم سبحانه وتعالى ذكر الايمان
والاسلام خاطب نبيه فقال فان حاجوك المعنى فان حاجك وخاصمك
النصارى وهم وفد نجران فقل يا محمد اسلمت وجهي لله وفيه وجهان
احدهما ان معناه انقدت لامر الله في اخلاص التوحيد له والحجة فيه
انه الزمهم على ما اقروا من ان الله خالقهم اتباع امره في ان لا يعبدوا
الا اياه والثاني ان معناه اعرضت عن كل معبود دون الله واخلصت
قصدي بالعبادة اليه وذكر الاصل الذي يلزم جميع المكلفين الاقرار
به لانه لا يتبعض فيما يحتاج الى العمل عليه في الدين الذي هو طريق النجاة

من

من العذاب الى النعيم ومعنى وجهي هنا نفسي واضاف الاسلام الى الوجه
لان وجه الشي اشرف ما فيه لانه مجمع الحواس وعليه يظهر اثر الحزن و
السرور فمن اسلم وجهه فقد اسلم كله ومنه قوله كل شي هالك الا وجهه
ومن اتبعني اي ومن اقتدى بي في الدين من المسلمين فقد اسلموا ايضا
كما اسلمت وقل يا محمد للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى و
الاميين اي الذين لا كتاب لهم عن ابن عباس وغيره وهم مشركو العرب
وقد مر تفسير الامي واشتقاقه عند قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
ءاسلمتم اي اخلصتم كما اخلصت لفظه لفظ الاستفهام وهو بمعنى التوقيف
والتهديد فيكون متضمنا للامر فيكون معناه اسلموا فان الله تعالى ازاح
العلل واوضح السبل ونظيره فهل انتم منتهون اي انتهوا وهذا كما يقول
الانسان لغيره وقد وعظه بمواعظ اقبلت وعظي بدعوه بذلك الى قبول
الوعظ فان اسلموا فقد اهتدوا الى طريق الحق وان تولوا اي كفروا ولم
يقبلوا واعرضوا عنه فانما عليك ان تبلغ وتقيم الحجة وليس عليك
ان لا يتولوا والله بصير بالعباد معناه هاهنا انه لا يفوته شي من
اعمالهم التي يجازيهم بها لانه بصير بهم اي عالم بهم وبسرايرهم لا يخفى
عليه خافية وقيل معناه عالم بما يكون منك في التبليغ ومنهم في
الايمان والكفر قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ آيتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1